حوليات آداب عين شمس المجلد 52 (عدد إبريل – يونيو 2024)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

الأهمية الاقتصادية لمدينة سناو العمانية خلال القرون الثلاثة الأولى من الهجرة

د. موسى بن سالم بن حمد البراشدي*

أستاذ التاريخ الحديث المساعد بجامعة السلطان قابوس
m.albrashdi@squ.edu.om

تاريخ الاستلام: 2024/02/20
تاريخ قبول البحث: 2024/03/17
تاريخ النشر: 2024/06/30

المستخلص:

قدمت مدينة سناو دوراً اقتصادياً رائداً منذ أقدم العصور، ولاسيما في مجال التجارة؛ إذ توافرت لها عوامل عديدة جعلت منها ملتقى الركبان من تجار ومسافرين، الأمر الذي انعكس على انتعاش تجارتها من ناحية، وانفتاح أهلها على محيطهم من ناحية أخرى، ولذا شهدت حركة ديناميكية في ديموغرافيتها، واقتصادياتها، وقد اتضح ذلك في العناصر السكانية التي استوطنتها والقرى التي نمت على أطرافها مستفيدة من الموارد المائية التي توفرت لسكانها، وكذلك اتضح في استمرارية دورها حتى الوقت الحالي، وهذا ما دفع الباحث إلى الكتابة عن الدور التجاري لهذه المدينة تحت عنوان "الأهمية الاقتصادية لمدينة سناو العمانية خلال القرون الثلاثة الأولى من الهجرة" آملاً أن تكون هذه الدراسة مقدمة لدراسات أخرى تتعلق بالجوانب الاقتصادية عن هذه البلدة الواعدة.

وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن العوامل التي هيأت لمدينة سناو القيام بدورها الاقتصادي خلال الحقب التاريخية المختلفة، وكذلك تسليط الضوء على المكتشفات الأثرية ذات البعد الاقتصادي، إضافة إلى إبراز معالم السوق القديم وتطورات الموقع حتى بدايات النهضة المباركة.

وتنقسم الدراسة إلى ثلاثة مباحث؛ يتناول المبحث الأول العوامل المؤثرة على الدور الاقتصادي لمدينة سناو، فيما يُركّز المبحث الثاني على المكتشفات الأثرية في سناو ذات العلاقة بالأبعاد الاقتصادية، أما المبحث الثالث فيتتبع تطورات موقع السوق القديم في سناو.

اتبع الباحث المنهج التاريخي المبني على التحليل والاستنتاج من خلال دراسة المكتشفات الأثرية والنصوص التاريخية والأدبية وكذلك النصوص الواردة في المصادر الفقهية.

الكلمات المفتاحية: الاقتصاد – عمان – سناو – سوق

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2024.

المقدمة

يُعتبر الاقتصاد عصب الحياة منذ القدم، فلا تنهض الحضارات إلا به، ولذا ارتبطت كثير من المدن العمانية بدور اقتصادي انعكس على تاريخها وحاضرها، وأثر على وضع خططها المستقبلية، وفي هذه الورقة البحثية سيتم تناول الدور الاقتصادي الذي قدمته سناو خلال القرون الثلاثة الأولى من الهجرة، والدلالات المكتشفة ذات العلاقة بالنواحي الاقتصادية، وأثر ذلك الدور على تواصل أهلها مع غيرهم، ومن هنا حملت هذه الورقة عنوان "الأهمية الاقتصادية لمدينة سناو العمانية خلال القرون الثلاثة الأولى من الهجرة" بناءً على ما توفر لدينا من مصادر ومراجع ومواقع أثرية ما زالت شاهدة عيان على الدور الاقتصادي الذي قدمه سوق هذه المدينة عبر التاريخ.

وتكمن أهمية هذه الورقة البحثية لكونها تُسلط الضوء على جانب مهم مرتبط بتاريخ مدينة سناو، لاسيما وأنه لا توجد أية دراسة علمية تناولت هذا الموضوع – حسب علم الباحث– ونظراً لشح المعلومات التي تجود بها المصادر التاريخية حول هذا الموضوع فسيعتمد الباحث على المنهج التحليلي عند تناوله للموضوع بالاستناد إلى ما يتوفر من إشارات تاريخية وكذلك الرجوع إلى بعض البحوث المعنية بالاكتشافات الأثرية في هذه البقعة الجغرافية، إضافة إلى المصادر الفقهية والأدبية، وبحوث الندوات السابقة عن سناو.

التمهيد:

تُعد مدينة سناو من المدن التاريخية في عمان كما تدل على ذلك الآثار المكتشفة بها، إضافة إلى الإشارة إليها منذ وقت مبكر في المصادر التاريخية والفقهية، ولذلك أسهمت في الحضارة العمانية على وجه الخصوص والإنسانية بشكل عام وكان لها حضور في الأحداث التاريخية التي شهدتها عمان خلال مختلف الأزمان، وتقع سناو حالياً في المنطقة الشرقية من عمان وبالنسبة للتقسيم الإداري للسلطنة فهي احدى ولايات محافظة شمال الشرقية، وللتعريف بها تاريخياً لا بد من التطرق إلى التسميات التي أُطلقت عليها وكذلك حدودها التاريخية كما وردت في بعض المصادر القديمة وما كتبه الكتَّاب عنها إضافة إلى نشاطها الاقتصادي القديم .

ويذهب بعض الكتاب والباحثين بأن الاسم "سناو" قد مرّ بمراحل تاريخية حيث كان يعرف سابقاً بسنا أو سناء ثم زيدت الواو لاحقاً[1]، وبالعودة إلى بعض المصادر يمكن القول بأن أشهر الأسماء التي عُرفت بها البلدة ما يلي:

1- سني: وهذه التسمية وردت في إحدى المسائل الفقهية الواردة في بيان الشرع[2]، ومن خلالها يتضح بأن حدودها أكبر من حدود سناو الحالية، ولا تُعرف بلدة قريبة منها بهذا الاسم عدا بلدة سني الواقعة في وادي بني غافر بالرستاق[3] وهي بعيدة كل البعد عن التحديد الوارد ضمن هذه المسألة الفقهية .

2- سنا البرق : لا نعرف على وجه الدقة متى أضيفت البرق إلى الاسم سنى أو سنا، إلا أن هذه التسمية وردت لدى بعض الشعراء، وأقدمهم شاعر العلماء وعالم الشعراء أبو مسلم البهلاني[4] الذي أشار إليها في قصيدته النونية قائلاً[5]:

وراث ينصح للجرداء ساحتها وطم مـــا رد صفنـــان وصخنـــان

يُريق في الجو منه ريق هطل في لوحه من سناء البرق ألوان

وقول الشيخ القاضي حمود بن عبدالله الراشدي[6] في مطلع قصيدته السناوية[7] :

يا قائد الرنج شم لي برق عاليها والمح سنا البرق إذ ضاءت روابيها

وفي آخر القصيدة يقول[8] :

وقائل كيف تدعوها باسم سنا؟ سناو قد عرفت كالشمس تشبيها

قل: في الدفاتر قد جاءت بـــ"اسم سنا" وبعضهم بسناء البرق يرويها

ولست أدري أتبديل بهمز سنا أم ذاك تلويح من كانوا بواديها

وقول الشيخ القاضي مسعود بن محمد الراشدي[9] في قصيدته[10] :

كانت تُسمى سنى والواو أبدلها من بعد سكانها فافهم باتقان

ومن خلال الأبيات السابقة للشيخين حمود بن عبدالله ومسعود بن محمد نستنتج بأنهما يذهبان إلى أن أصل التسمية "سناء البرق" قد جاءت من سكانها إلا أن الأول غير متأكد من ذلك بينما الثاني يؤكده قطعاً، ويرى الباحث بأن التسمية ربما أطلقها الشعراء عليها دون غيرهم من باب المديح ومراعاة للضرورة الشعرية والخيال الواسع الذي يتمتع به الشعراء، ولذلك لم ترد في المؤلفات التاريخية أو الفقهية .

3- سناو: هذه التسمية المعروفة حالياً، وأقدم إشارة إليها في المصادر التاريخية وردت مقرونة بقصة إرسال الإمام المهنا بن جيفر[11] إلى والي سناو للقبض على وسيم المهري[12]، وربما سُميت بذلك تيمناً باسم وادي سناو في حضرموت باليمن[13] إذ ربما يكون أصل بعض سكانها من هناك فأطلقوا عليها هذه التسمية كعادة العرب القدماء عندما ينتقلون من موطنهم لظرف ما إلى مكان آخر لا يعرفون اسمه فيُطلقون عليه اسم الوطن الذين جاءوا منه إشارةً إلى حب الوطن في قلوبهم إذ لولا الظروف القاهرة لما هجروه .

المبحث الأول: عوامل الأهمية الاقتصادية لمدينة سناو

توافرت لسناو عوامل عديدة ساعدتها على القيام بدور رائد في المجال الاقتصادي، فعلى الرغم من بيئتها الصحراوية الجافة، إلا أنها كانت دافعاً لسكانها إلى تحدي تلك البيئة فكانوا نموذجاً لنظرية التحدي والاستجابة في بناء الحضارات لأرنولد تونبي، ولذا عملوا على استخراج الأفلاج من أعماق بعيدة وجلبها إلى تلك الصحراء حتى غدت واحة غناء أسرت قلوب زائريها فكتبوا عنها مشاعرهم الصادقة.

ولم تكن سناو مجرد واحة زراعية وإنما كانت سوقاً رائجة التقى على أرضها التجار والمسافرون عبر الطرق الصحراوية بقوافلهم مؤثرين ومتأثرين بهذه البلدة وسكانها، ومما ساعد على نجاحها دورها الاقتصادي ما يلي:

أولاً: الموقع الجغرافي[14]

تقع سناو حالياً في المنطقة الشرقية من عمان وبالنسبة للتقسيم الإداري للسلطنة فهي إحدى ولايات محافظة شمال الشرقية، ومن الناحية الجغرافية تقع على أطراف الصحراء التي تربط ما بين الواحات الزراعية الواقعة أسفل الجبل الأخضر مثل إزكي، والمضيبي، كما أنها تجاور أدم ذات الطبيعة الجغرافية المشابهة، وهذا ما أكدته المصادر القديمة عندما أشارت بأن حدود سناو تجاور إزكي[15] ونزوى[16] حيث قال[17]:"إن مرقاع فرق الأسفل رم لأهل سناو ولأهل فرق، وكانا يتناوبان على زراعته، وحدودها مع سمد حصن الخريمة، ومع إبراء[18] أبو ظلمة، ومع أدم حلفين، ومع جعلان بينهما البادية"، وتقع ضمن هذه المنطقة الجغرافية العديد من القرى كما وردت في إتحاف الأعيان نقلاً عن الشيخ محمد بن خميس بن سالم البوسعيدي[19]، ومن هذه القرى السديرة والصخاخيم والوافي واللخيضر وبولثيلة، والشبيكة، والراشدي، وأفلاج، والسهيل[20]، وبالعودة إلى المسألة الفقهية في كتاب "بيان الشرع" للشيخ الكندي نجد أنه يذكر باسم سني[21] وهو أحد التسميات التي أُطلقت على سناو، وعليه فإن الحدود المذكورة بما تتضمنها من قرى وبلدات تكون تابعة لسناو الولاية وليست البلدة المعروفة حالياً، وهذا يعتمد على التقسيم الإداري لعمان واختلافه من فترة إلى أخرى، حيث أن المساحة قد تتمدد أحياناً وتنكمش أحياناً أخرى، فعلى سبيل المثال ولاية سناو في عهد الإمامة الإباضية الثانية كانت تمتد جنوباً إلى أرض المهرة، أما بالنسبة للمسألة الفقهية في بيان الشرع فتعود إلى القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، وتُشير إلى امتداد ولاية سناو من الناحية الشمالية، وعليه فإن الحدود تتغير بتغير الزمن وما يصاحبه من تقسيمات إدارية مرتبطة بالدولة ووضعها السياسي.

ثانياً: الطبيعة الصحراوية

هيأت طبيعة سناو الصحراوية للعابرين سهولة الوصول إليها، والمرور عبرها للوصول إلى المناطق الصحراوية في جنوبها، ولذا كانت أحد المنافذ الرئيسة للقوافل والتجار المنتقلين بين نزوى عاصمة الإمامة وما جاورها، وبين المناطق الجنوبية وصولاً إلى أرض الشحر وبلاد المهرة[22]، وهذا ما دفع الإمام المهنا بن جيفر[23] إلى مخاطبة واليها للقبض على وسيم المهري، لإدراك الإمام بأهمية هذه المنطقة ودورها في التقاء القوافل والركبان التجارية فيها.

ثالثا: التركيبة السكانية

ساعدت التركيبة السكانية في سناو على سهولة التواصل مع الآخرين، إذ تجمع نمط الطبيعة الحضرية المتمثلة في القبائل المستقرة في مركز المدينة والقرى التابعة لها، وكان هؤلاء قديماً يمتهنون أعمال الزراعة وتربية الحيوانات إلى جانب ممارسة بعضهم للأنشطة التجارية، أما النمط الثاني فهو ذا طبيعة بدوية يميل بعضها إلى الاستقرار في الأطراف وتُركز على رعي الحيوانات، وقيادة قوافل المسافرين والتجار سواء إلى العاصمة نزوى، أم إلى خارج عمان ولاسيما رحلات الحجاج إلى الديار المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة، وإلى جانب هؤلاء هناك أيضاً من يميل إلى التنقل والترحال، ولاسيما ما بين الصيف والشتاء، حيث يستقرون شتاءً قرب السواحل البحرية، ويعملون في صيد الأسماك إلى جانب رعي الحيوانات، بينما ينتقلون بحيواناتهم صيفاً إلى مركز المدينة وأطرافها للمشاركة في موسم القيض وجني التمور.

وهكذا ساعدت طبيعة السكان على التواصل والانفتاح على الآخرين وثقافاتهم، كما انعكس ذلك على تنشيط الحركة التجارية في سناو منذ القدم، حيث استقبلت منتجات البيئات المختلفة فكانت أشبه بسوق الترانزيت في شرقية عمان، حيث تُعرض في ذلك السوق احتياجات سكان البادية من التمور والمنتجات الزراعية، كما تُعرض فيه منتجات البادية التي يحتاجها سكان المدن والقرى والأرياف مثل الوبر والقطن المغزول، إضافة إلى الأسماك وغيرها من المنتجات البحرية.

المبحث الثاني: الدلالات الاقتصادية للمكتشفات الأثرية في سناو

تزخر سناو بالعديد من المكتشفات الأثرية ذات الدلالة على الجوانب الاقتصادية، ومن أبرز تلك المكتشفات الآثار الدالة على وجود عدد من الأفلاج المندثرة مثل فلج المعروض[24]، وفلج المحيدث، وفلج الجوي، والظاهري، وصبصوب، والمسموم، ودستر، وفلج سليمان، والقبرين[25]؛ وكلها تُشير إلى نشأة قرى وواحات زراعية ارتبطت بمجتمعات مستقرة، كما تُشير أيضاً إلى انتقال مواقع الاستقرار البشري من مكان إلى آخر، وهذا يعني تغيّر المناطق المأهولة بالسكان خلال الحقب الزمنية المتعاقبة بناءً على نشاط الأفلاج واستمراريتها، ولا يُستبعد أن تكون هناك هجرات لبعض السكان السابقين إلى خارج سناو بسبب القحط الذي عانت منه البلاد في بعض الفترات التاريخية.

ومن المكتشفات الأخرى ذات الأهمية الاقتصادية ما يُعرف باسم "كنز سناو الأثري"، المكتشف في سبتمبر من عام 1979م في سيح الخشيته غربي سناو، والذي يُشير إلى وجود تجارة مزدهرة في سناو منذ أقدم العصور ساعدها على ذلك موقعها الاستراتيجي باعتبارها معبراً للقوافل التجارية ما بين نزوى عاصمة الإمامة والمناطق الصحراوية التي تضم

منازل البادية الواقعة على بحر العرب لا سيما المناطق التابعة حالياً لولاية محوت وولايتي الدقم والجازر بمحافظة الوسطى، ومما ساعدها على ذلك تنوع المنتجات بين الجهتين واحتياج كل جهة لبضائع الجهة الأخرى.

على الرغم من وجود مكتشافات أثرية تشبه كنز سناو الأثري من حيث صلته بالعملات النقدية المستخدمة في عمان خلال الفترات التاريخية السابقة، كتلك الكنوز الأثرية المكتشفة في كل من محافظة الداخلية مثل كنز سعال الأثري[26]، وكنز بهلاء[27]، وكنز أدم[28]، وفي محافظة شمال الباطنة مثل كنز الوقبة[29]، ومكتشفات وادي الحواسنة[30] وغيرها، إلا أن ما يميز كنز سناو ويُعطيه أهمية هو أن محتوياته تُعد المجموعة الأولى من عصرها المعلن عنها في عمان، بل وواحدة من أوليات نوعها في منطقة الشرق الأوسط، حيث يتشابه هذا الكنز من الناحية التاريخية لمحتوياته مع كنوز أخرى اكتشفت في العالم منها كنز "دوبرنيو" في روسيا البيضاء المكتشف عام 1966م (بعض قطعه تعود لعام 227هـ/841م) وهناك أيضاً كنز "كوتشيل" في أستونيا (آخر قطعه تعود لعام 223هـ/837-838م)[31] .

ومن الدلالات المهمة لهذا الاكتشاف أن المنطقة التي عُثر فيها على هذا الكنز كانت منطقة مأهولة بالسكان بدليل المساجد القديمة الموجودة بها، حيث أن اتساعها يُشير إلى أنها كانت تُستخدم لأداء الصلوات الخمس، وليست مجرد مساجد للعباد، وبالتالي لا يُستبعد أن يكون ذلك الموقع منطقة عبور للقوافل التجارية والتجار في طريقهم ما بين نزوى وبلاد المهرة، ويبقى اللغز يحيط بذلك الكنز من حيث طريقة إخفائه (إذ أخفيت في آنية من الرصاص الأخضر المبطن بالزجاج)، وتنوع العملات التي يحتويها (تنتمي إلى فترات تاريخية مختلفة تمتد من العصر الساساني[32] وحتى العصر العباسي[33])، إضافة إلى أعدادها (962 قطعة من العملات الفضية وأجزاء من عملات أخرى بلغ مجموعها حوالي 984 قطعة)، وقد تمكن المختصون من معرفة عدد 946 قطعة نقدية منها، ويوضح الجدول التالي الفترات الزمنية التي تعود إليها مكتشفات هذا الكنز الأثري، وعدد القطعة المكتشفة لكل فترة.

الأسر المنسوبة إليها	الزمن	عدد القطع
الساسانية	هرمز 4 – كسرى 2 (589 -623م)	6
الساسانية العربية	48هـ	2
العصر الأموي	97-132هـ	329
العصر الأموي الأندلسي	154هـ	1
العصر العباسي	132هـ- 226هـ	597
الإدريسية	174-216هـ	5
السليمانية	222هـ	1
خلف	175-176هـ	3
تقليد	93-217هـ	2

ونستطيع القول أن محتويات ذلك الكنز الأثري من العملات النقدية بمختلف فئاتها وفتراتها الزمنية يمكن الاستدلال على الأهمية الاقتصادية لموقع سناو والدور الذي قدمته في الحركة التجارية لاسيما ما بين عاصمة الإمامة في أرض

الجوف والموانئ الواقعة على أطراف الصحراء المطلة على بحر العرب، كما أن محتوياته تُشير إلى عمق الصلات التجارية بين عمان وأجزاء من العالم الاسلامي لاسيما في فترة العصرين الأموي والعباسي على الرغم من علاقات التوتر السياسي بين عمان وهاتين الدولتين، وربما كان ذلك أثناء سيطرة الأمويين والعباسيين على أجزاء من عمان، ولا يُستبعد أيضاً أن تكون هناك عملات نقدية سُكَّت في عمان نفسها كما هو الحال زمن يوسف بن وجيه البويهي[34] الذي تولَّى عمان من قِبل العباسيين .

ومما لا شك فيه أنه لولا وجود سوق مزدهرة في هذه المنطقة لما قدمت كل تلك الأموال إليها، إذ أن الأموال ترتبط بحركة تجارية مزدهرة تُشجع على تدوالها على نطاق واسع، لذلك استمرت هذه السوق محافظةً على وضعها ومستندةً إلى عوامل الدور الاقتصادي لسناو خلال الفترات التاريخية المتعاقبة؛ مع الأخذ في الاعتبار المتغيرات السياسية في عمان، وكذلك الظروف الاجتماعية لسكانها.

المبحث الثالث: تطورات موقع سوق سناو القديم

عند الحديث عن السوق لا بد من النظر إلى موضوع القوة الشرائية، والتي غالباً ما ترتبط بالسكان من حيث العدد والمستوى المادي؛ إذ لا يمكن أن تنشط الحركة التجارية إلا في ظل وجود مستوطنات قريبة من ذلك السوق، وكذلك موقع السوق على طريق القوافل التجارية، وبالنسبة لسناو لا نستطيع الجزم بأولى المواقع التي كانت تضم سوقها القديم على الرغم من وجود استيطان قديم بها يعود إلى فترة ما قبل الإسلام بدليل وجود قبور في إحدى مقابرها موجهة إلى بيت المقدس[35]، كما أن من المؤكد بأن هذه المنطقة كانت معروفة منذ القدم باعتبارها أحد المداخل الجنوبية إلى أرض الجوف "الداخلية حالياً" ولا يُستبعد أن تكون بعض الهجرات العربية[36] مرَّت عليها سابقاً أثناء خروجها من اليمن ونزوحها إلى مختلف بلدان عمان، وبالإضافة إلى ذلك مثَّلت إحدى طرق الجيوش الإسلامية المتجهة إلى بلاد المهرة[37] عندما ارتدت بعض القبائل عن الإسلام، الأمر الذي يُشير إلى وجود حركة بشرية مستمرة نتج عنها تواصل ثقافي وتبادل تجاري، وقد ساعد على ذلك موقعها الجغرافي كما تمت الإشارة سابقاً، ولذا لا نستبعد أن تكون منطقة عبور إلى بحر العرب وقد عبر من خلالها ملكي عمان سعيد وسليمان ابنا عبَّاد بن عبد بن الجلندى تعرضهما لحملات الحجاج بن يوسف الثقفي زمن الخليفة عبدالملك بن مروان(65هـ/685م-86هـ/705م) للسيطرة على عمان وآخرها الحملة التي كانت بقيادة مجاعة بن شعوة المزني سنة 86هـ/705م، وأدت إلى انسحاب سعيد وسليمان ابني عباد بن عبد بن الجلندي ملكي عمان إلى الجبل الأخضر[38] ومن ثمَّ خروجهما إلى شرقي أفريقيا وتأسيس أول إمارة عمانية على ساحل الشرق الأفريقي[39]، ومن خلال تتبع خط السير وموقع سناو الجغرافي يمكن الاستدلال على أنهما مرَّا عليها في طريقهما إلى أحد الموانئ الواقعة على بحر العرب لكون الموانئ الشمالية غير آمنة بما فيها مسقط التي وصلت إليها جيوش الحجاج البحرية، وبالتالي كان على الملكين استخدام إمَّا موانئ المنطقة الوسطى أو الشرقية وهذا يعني احتمالية مرورهم على سناو واردة في تلك الفترة لاسيما وأن سناو وما جاورها من المناطق الواقعة على حزام "أدم – سناو – جعلان" تُعد الظهير الاقتصادي للموانئ الساحلية الواقعة على بحر العرب منذ قديم الزمان، وكانت الصلات بين الساحل والداخل عميقة خاصة في المجالات الاقتصادية والتبادل التجاري .

وقد برزت معالم سوق سناو القديم بصورة واضحة في العصور الإسلامية عندما أصبحت مقراً للوالي من قبل دولة الإمامة، ولاسيما الإمامة الإباضية الثانية (177هـ/7793م-280هـ/ 893م) التي اتخذت من نزوى عاصمة لها، فكان سوق سناو قريباً من مقر الوالي في حصن العقير، كما هو الحال بالنسبة لأغلب الأسواق العمانية مثل سوق نزوى القريب من حصن العقر وسوق الرستاق القريب من قلعة قصرى، كما كان ذلك من أساسيات بناء المدن العمانية حتى تكون مصالح الناس تحت مجهر ولي الأمر في البلد سواء أكان الوالي أم الإمام باعتبار الأسواق مكاناً عاماً يرتاده الناس من البلد وخارجها، وهذا ما استشعره الإمام المهنا بن جيفر عند بحثه عن وسيم المهري الذي امتنع عن دفع ما عليه من زكاة الماشية كاملاً عندما طلبها منه عامل الزكاة عبدالله بن سليمان[40] زمن الإمام المهنا بن جيفر (226هـ/841م-237هـ/851م) فكان رده قاسيا :"إن شئت أن تأخذ فريضة واحدة وإلا فانظر إلى قبور أصحابكم" -وهو يُشير إلى الحرب التي وقعت بين الإمام عبدالملك بن حميد(207هـ/823م-226هـ/841م) وبعض المهرة- فما كان من عامل الزكاة إلا السكوت عنه وبعدما علم الإمام المهنا بن جيفر بما حدث أرسل إلى والي أدم ووالي سناو ووالي جعلان أن "إذا ظفرتم بوسيم بن جعفر المهري فاستوثقوا منه وأعلموني " فقُبض عليه بواسطة والي أدم[41]، وهذه الحادثة تدل إلى أهمية هذه الولايات الثلاث المتاخمة لحدود المهرة ولذلك نظر إليها الإمام المهنا باعتبارها قواعد عسكرية مهمة، كما أن هذه الحادثة تُشير بوضوح إلى المركز الاداري لسناو باعتبارها ولاية عمانية قديمة منذ فترة الإمامة الإباضية الثانية.

وقد توصل بعض الباحثين[42] إلى بعض الدلالات في استعانة الإمام المهنا بوالي سناو ووالي جعلان من بينها ما يلي:

- امتداد نفوذ الإمامة الإباضية الأولى في معظم مناطق عمان ووصلت حدودها إلى المهرة في الجنوب وبالتالي كان لها ولاة على تخوم أراضي المهرة مثل والي سناو ووالي جعلان، وهذا أمر طبيعي ينسجم مع قوة الإمامة في تلك الفترة وازدهارها واتساع نفوذها.
- أهمية موقع كل من أدم وسناو وجعلان في وقوعها على حدود أراضي المهرة الذين كانوا يمثلون مصدر قلق للإمامة لاسيما في عهد الإمامين عبدالملك بن حميد والمهنا بن جيفر.
- امتداد ولاية سناو إلى أراضي المهرة في المنطقة الوسطى والجنوبية يُشير إلى أنها كانت أكبر مساحة من الوضع الحالي.
- اعتبار سناو المركز التجاري للبادية منذ القدم، ولذلك اختارها الإمام المهنا ضمن الولايات الثلاث باعتبارها مركزاً تجارياً يفد إليه البدو .
- تُشير هذه الحادثة إلى الإشارة المبكرة لسناو باعتبارها ولاية مهمة للإمامة، ويُعتبر هذا التوثيق من أقدم الإشارات إلى مركزها الإداري مقارنة بالولايات القديمة المجاورة لها لاسيما المضيبي وسمد الشأن .

كما تؤكد هذه الحادثة على الأهمية الاقتصادية لمدينة سناو لكونها مقصداً لقبائل المهرة القادمة من الجنوب حيث تصل ركابهم إليها لبيع منتجاتهم والحصول على منتجات المناطق الشمالية، باعتبارها ملتقى للركبان من المناطق المختلفة.

ونستطيع القول بأنه منذ فترة الإمامة الثانية كان موقع سناو القديم بالقرب من حصن العقير الذي تناوب عليه الولاة من قبل الدولة في حالات الاستقرار وتنازعت عليه القبائل في حالات الحرب وعدم وجود القيادة المركزية، وبطبيعة الحال طرأت على ذلك الحصن والمنطقة المحيطة بها تطورات وتوسعات عبر الزمن.

وكما أسلفنا يقع السوق القديم بالقرب من الحصن الذي يقع الحصن على ربوة مرتفعة في وسط المنطقة، ويُحيط بالمنطقة سور دائري ويقع ضمن السور الحصن والمسجد وساحة المعقل التي تُعقل فيها الدواب مثل الخيول والحمير التي تستخدم في النقل والتحميل، إضافةً إلى السوق الذي أُطلق عليه مسمى سوق الحصن.

ومن الملاحظ أن منطقة السوق محصنة من جميع جهاتها وبها أربع بوابات وهي: بوابة العقير نسبة إلى الحصن وبوابة النويرة وبوابة الجفرة التي يقابلها من الخارج مسجد تل الأحمر، وتسمية النويرة والجفرة نسبة إلى الضاحية المطلة عليهما، والرابعة بوابة العرقوب[43] المطلة على حارة العرقوب القديمة التي لم يبق شي من آثارها حالياً.

وتتميز بوابة العقير بوجود حراسة لأهميتها الاقتصادية كونها المدخل الرئيس المباشر إلى محلات الذهب والتي كانت تُعرف بسبل الصاغة حيث تقع بعد الدخول منها على اليسار مباشرة وعلى اليمين ممر تقع به بيوت للجند وحاشية الوالي قديما، ويوصل أيضاً إلى بعض سبل الصاغة، ويُلاحظ بأنها تقع خارج السوق المركزي حتى تتمكن النساء من ارتياده بسهولة ويسر بعيداً عن ازدحام الرجال وذلك لقضاء حوائجهن من الذهب والفضة ولذلك كانت هذه السبل تحتوي على نوافذ كبيرة تسمح للمرأة الوقوف بجانبها دون الحاجة إلى دخول المحل أو السبلة[44].

أما السوق المركزي فيقع في الجهة الجنوبية الغربية من الحصن حيث يجاور بابه الحصن ويُلاصقه ويقابل باب مسجد الحصن، وتوجد في السوق ساحة كبيرة تجاورها المحلات التجارية الواقعة على ممرين متقابلين وتتضمن هذه المحلات تصريفاً لمياه الأمطار.

وإلى جانب المحلات التجارية كانت هناك عرصة للمناداة يُنادى فيها على شي ما عدا الفحم وأخشاب الطبخ وأعلاف الحيوانات فهذه تُباع خارج السوق، حفاظاً على بيئة السوق من التلوث أو اندلاع الحرائق باعتبارها مواداً قابلة للاشتعال، وكذلك الإبل تتم المناداة عليها خارج السوق، كما كان للعرصة قواعد محددة فالمناداة غالباً تتم في أول الصباح ما عدا المناداة على الغنم فتتم بعد صلاة الظهر مباشرة[45].

استمر سوق سناو القديم يؤدي دوره الاقتصادي منذ العصور الإسلامية الأولى وحتى مطلع عصر النهضة المباركة في سلطنة عمان بتولي جلالة السلطان قابوس بن سعيد مقاليد الحكم في 23 يوليو 1970م، إذ ظهرت الحاجة إلى استحداث موقع جديد للسوق يتواكب مع التطور العمراني وتطور وسائل النقل، والتحديث الذي تشهده السلطنة، وكان تخوف التجار من عدم الإقبال عليه في الموقع الجديد هاجساً يؤرقهم، إلا أن ذلك الانتقال الذي تم في عام 1394هـ/1974م، أدى إلى المزيد من الإقبال ولاسيما وأنه أصبح قريباً من مفترق الطرق، وكذلك بالقرب من الخدمات الأخرى ولاسيما المستشفى الذي كان يستقطب الكثير من سكان المناطق القريبة، فاستمر بالتالي يؤدي دوره المناط به في تنشيط الحركة التجارية والاقتصادية في عمان بشكل عام ومحافظة شمال الشرقية على وجه الخصوص، وهذا انعكس على التطور المستمر في المجالات المختلفة، حتى أصبحت سناو ملتقى للتجارة والثقافة والصناعة.

الخاتمة

وفي ختام هذه الورقة البحثية يمكن الخروج بنتائج عدة نجملها في الآتي :

- وضحت الدراسة عوامل نجاح الدور الاقتصادي لسناو خلال الحقب التاريخية المختلفة، سواء تعلقت بالموقع الجغرافي أو طبيعة المنطقة، أو تركيبتها السكانية.
- قدمت الدراسة قراءات استنتاجية للمواقع الأثرية والدلالات الاقتصادية التي ترتبت على تلك المكتشفات الأثرية
- سلطت الدراسة الضوء على موقع سوق سناو القديم وأبرز مكوناته، بناءً على ما توفر من معلومات أولية حوله.
- تتبعت الدراسة التطورات التاريخية التي شهدها سوق سناو القديم منذ العصور الإسلامية الأولى وحتى عصر النهضة العمانية المباركة.

كما تُقدم هذه الورقة البحثية عدداً من التوصيات يمكن الاستفادة منها وبلورتها إلى أرض الواقع، ومن أبرزها:

- تقديم رؤى مستقبلية لتطوير سوق سناو من حيث الموقع والمكونات، مع أهمية مسايرة العصر في كيفية عرض السلع وإدارة السوق.
- العمل على تكامل المشروعات الاقتصادية مع المشروعات الثقافية في البلد بحيث تتقاطع الفعاليات الثقافية مع الفعاليات الاقتصادية.
- استثمار كل الإمكانات المتاحة بهدف تنويع مصادر الدخل، والتعريف بالبلد لاستقطاب المزيد من المستثمرين والتجار والسياح.

Abstract

The Economic importance of the Omani city Sinaw during the first Three Centuries of migration

By Moosa bin Salim bin Hamed Al Brashdi

The city of Sinaw has played a leading economic role since ancient times, especially in the field of trade. It had many factors that made it the Rukban Meeting place for merchants and travelers, which was reflected in the recovery of its trade on the one hand, and the openness of its people to their surroundings on the other hand. Therefore, it witnessed a dynamic movement in its Demographics and economies, and this was evident in the population elements that settled in it and the villages that grew. On its outskirts, benefiting from the water resources that were made available to its residents, as well as the continuity of its role until the present time. This is what prompted the researcher to write about the commercial role of this city under the title "The economic importance of the Omani city of Sinaw during the first three centuries of migration" hoping that this study will be an introduction to other studies related to The economic aspects of this promising town.

This study aims to reveal the factors that prepared the city of Sinaw to play its economic role during different Historical Eras, as well as to shed light on Archaeological discoveries with an economic dimension, in addition to highlighting the features of the ancient market and developments in the site until the beginnings of the blessed renaissance.

The study is divided into three sections: The first section deals with the factors affecting the economic role of the city of Sinaw, while the second section focuses on Archaeological discoveries in Sinaw related to economic dimensions, and the third section traces the developments of the ancient market site in Sinaw.

The researcher followed the historical approach based on analysis and deduction by studying archaeological objects, historical and literary texts, as well as texts contained in jurisprudential sources.

Keywords: economy - Oman - Sinaw - market

الهوامش

[1]– البراشدي، يعقوب بن سالم. نبذة عن تاريخ سناو، ط1، د.ن، 1416هـ/1996م، ص9؛ والظفري، سعيد بن سليمان. المكانة التاريخية لولاية المضيبي، ندوة "المضيبي عبر التاريخ" ، ط1، المنتدى الأدبي، مسقط:1431هـ/2010م، ص63.

[2]– الكندي، محمد بن إبراهيم. بيان الشرع، ط1، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: 1412هـ/1992م، ج37، ص120 .

[3]– الرستاق: تشمل المنطقة الممتدة من نخل في الشرق حتى أودية بني غافر في الغرب، وتتبع حالياً محافظة الباطنة جنوب، وتبعد عن العاصمة مسقط بحوالي 159كم؛ انظر: **العنوان عن تاريخ عمان**، ط2، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، السيب: 1436هـ/2015م، ص69؛ **المرشد العام للولايات والقبائل في سلطنة عمان**، سلطنة عمان، وزارة الداخلية، مسقط: 1402هـ/1982م، جدول المسافات في أول الكتاب.الحديدي. **المرشد العام**، جدول المسافات في أول الكتاب.

[4]– ناصر بن سالم بن عدِّيم البهلاني الرواحي (1277–1339هـ/1860–1920م) شاعر وفقيه وقاض وصحافي، وُلد في بلدة محرم بوادي بني رواحة في سمائل وتلقى تعليمه في عمان أولاً ثم هاجر إلى زنجبار عام 1295هـ/1878م وبقي بها لمدة خمس سنوات وبعده رجع إلى عمان وظل بها حتى عام 1305هـ/1887م حيث عاد مرة أخرى إلى زنجبار وعاش بها بقية حياته، وله العديد من المؤلفات والقصائد الشعرية وأسس الجمعية العربية بزنجبار سنة 1338هـ/1920م وأصدر صحيفة "النجاح"؛ للمزيد انظر: مجموعة باحثين.الموسوعة العمانية ،ط1، وزارة التراث والثقافة، مسقط: 1434هـ/2013م، مج 10، ص3592 .

[5]– السالمي، أبو بشير. النهضة السالمي، أبي بشير محمد شيبة بن نور الدين. نهضة الأعيان بحرية عمان، مكتبة التراث، ص337 .

[6]– فقيه وأديب نشأ في بلدة سناو وتتلمذ على يد الإمام محمد بن عبدالله الخليلي، ثم عمل بالتدريس وبعدها تولى وظيفة القضاء في عدد من ولايات السلطنة حتى تم تعيينه قاضياً بالمحكمة العليا؛ انظر: البوسعيدي، حمد بن سيف بن محمد. قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان، د.ن، مسقط: 1413هـ/1993م، ص73.

[7]– الراشدي، حمود بن عبدالله . شرح القصيدة التاريخية السناوية . ط1، مكتبة أبي الخليل، سناو: 1440هـ/2019م، ص11.

[8]– نفسه. ص76 .

[9]– فقيه وأديب نشأ في بلدة سناو وتولى القضاء في عدة ولايات، وما يزال حتى الآن قاضياً بالمحكمة العليا .

[10]– الراشدي، مسعود بن محمد. سناو على صفحات التاريخ، غير منشور، ص8 .

[11]– بويع بالإمامة يوم الجمعة في شهر رجب سنة 226هـ ، وبلغت عمان في عهده قوة كبيرة، وتوفي يوم السادس من ربيع الآخر سنة 237هـ؛ انظر: الأزكوي، سرحان بن سعيد. كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة، تحقيق محمد حبيب صالح، ومحمود بن مبارك السليمي، ط1، وزارة التراث والثقافة، مسقط: 1433هـ/2012م، ج5، ص172.

[12]– تسكن قبيلة المهرة في جنوب عمان، ويغلب عليهم طبع البداوة ولذا فهم يميلون إلى النزعة الفردية والاستقلالية عن الحكومة المركزية، وهذا ما يُفسر مواقفهم العدائية المتكررة في عهد أئمة الإمامة الإباضية الثانية؛ انظر: السليماني، عبدالرحمن بن أحمد. مدينة نزوى في عهد الإمامة الإباضية الثانية، ط1، النادي الثقافي، مسقط: 2011م، ص101 .

[13]– حدده القاضي حمود بأنه "يقع بين المهرة وثمود من حضرموت من اليمن"؛ انظر: شرح القصيدة، ص76.

[14] – انظر الملحق: خريطة توضح موقع سناو

[15]– إزكي: مدينة قديمة ارتبط اسمها بجرنان ويُقال بأنه اسم صنم في الجاهلية، وتقع في محافظة الداخلية، وتبعد عن العاصمة مسقط بحوالي 138كم؛ انظر: السيابي، سالم بن حمود. **العنوان عن تاريخ عمان**، ط2، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، السيب: 1436هـ/2015م، ص85؛ الحديدي، **المرشد العام للولايات والقبائل في سلطنة عمان**، سلطنة عمان، وزارة الداخلية، مسقط: 1402هـ/1982م الحديدي، جدول المسافات في أول الكتاب.

[16]– نزوى: تقع على سفح الجبل الأخضر من الجنوب، وتُعتبر حالياً المركز الإداري لمحافظة الداخلية وتبعد عن العاصمة مسقط 174كم تقريبا؛ انظر: السيابي. **العنوان**، ص66؛ الحديدي. **المرشد العام**، جدول المسافات في أول الكتاب.

[17]– الراشدي، حمود بن عبدالله. **شرح القصيدة التاريخية السناوية**. ط1، مكتبة أبي الخليل، سناو: 1440هـ/2019م، ص37.

[18]– إبراء: تقع في الجهة الغربية من شرقية عمان، وتُعد حالياً المركز الإداري لمحافظة شمال الشرقية، وتبعد عن العاصمة مسقط بحوالي 178كم؛ انظر: السيابي. **العنوان**، ص96؛ الحديدي. **المرشد العام**، جدول المسافات في أول الكتاب.

[19]– من علماء القرن الثالث عشر الهجري نشأ في سمد الشأن ثم انتقل إلى الرستاق وأدرك الشيخ العلامة أبي نبهان جاعد بن خميس الخروصي وبينهما مراسلات كما عاصر ابنه الشيخ ناصر بن جاعد؛ انظر: البوسعيدي، حمد بن سيف. **الموجز المفيد نبذة من تاريخ البوسعيد**، د.ن، مسقط: 1988م،ص86 .

[20]– البطاشي، سيف بن حمود. **إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان**، ط3، مكتب المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية، ج1، مسقط: 1431هـ/2010م، ص244 .

[21]– الكندي، محمد بن إبراهيم. **بيان الشرع**، ط1، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: 1412هـ/1992م، ج37، ص120.

[22]– تسكن قبيلة المهرة في جنوب عمان، ويغلب عليهم طبع البداوة ولذا فهم يميلون إلى النزعة الفردية والاستقلالية عن الحكومة المركزية، وهذا ما يُفسر مواقفهم العدائية المتكررة في عهد أئمة الإمامة الإباضية الثانية؛ انظر: السليماني، عبدالرحمن بن أحمد. **مدينة نزوى في عهد الإمامة الإباضية الثانية**، ط1، النادي الثقافي، مسقط: 2011م، ص101 .

[23]– بويع بالإمامة يوم الجمعة في شهر رجب سنة 226هـ ، وبلغت عمان في عهده قوة كبيرة، وتوفي يوم السادس من ربيع الآخر سنة 237هـ؛ انظر: الأزكوي، سرحان بن سعيد. **كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة**، تحقيق محمد حبيب صالح، ومحمود بن مبارك السليمي، ط1، وزارة التراث والثقافة، مسقط: 1433هـ/2012م، ج5، ص172.

[24]– ورد ذكره باسم "بو معروض" وذلك ضمن الأفلاج التي وقف العلماء عن الكتابة فيه، وكذلك فلج الحنظلي؛ انظر: البطاشي. **الإتحاف**، ج1، ص244.

[25]– البراشدي، يعقوب بن سالم. **نبذة عن تاريخ سناو**، ط1، د.ن، 1416هـ/1996م، ص25.

[26]– عبارة عن عملات فضية تعود لعهد الصفويين الذين حكموا بلاد فارس (907–1140هـ/1501–1732م)؛ انظر: وزارة التراث والثقافة. **المقتنيات الأثرية**، وزارة التراث والثقافة، مسقط: 2009، ص142 .

[27]– يحتوي على دراهم إسلامية عباسية وبويهية وعمانية من ضرب أئمة عمان في القرن الخامس الهجري؛ انظر: المرجع السابق، ص143.

[28]– يتضمن دراهم فضية تعود لعهد سلاطين آق قيونلو في بلاد فارس تم سكها في جرون، ويعود تاريخها إلى نهاية القرن التاسع وبداية القرن العاشر الهجريين؛ انظر: المرجع السابق، ص147.

[29]– عُثر عليه بولاية ينقل ويتضمن 409 دراهم فضية يعود تاريخها إلى العصر العباسي؛ انظر: المرجع السابق، ص144.

[30]– يقع في ولاية الخابورة وقد عُثر فيه على دراهم إسلامية تعود لعهد الدولة المظفرية التي حكمت بلاد فارس وكرمان وكردستان (713–795هـ)؛ انظر: المرجع السابق، ص148.

[31]– لويك، مستر . ان. **خزينة المسكوكات بسناو من العصر الإسلامي الأول**، "حصاد ندوة الدراسات العمانية"، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: 1407هـ/1986م، ج6، ص163 .

[32]– يمتد من عام 226 إلى 651م .

[33]– يمتد العصر العباسي من عام 132هـ750م إلى عام 656هـ/1258م .

[34]– تزامنت فترة حكمه لبعض الأجزاء من عمان مع فترة إمامة أبو القاسم سعيد بن عبدالله بن محمد بن محبوب بن الرحيل (320هـ/932م–328هـ/939م) ولذلك أطلق عليه في بعض المصادر العربية "صاحب عمان"، ويرى الباحث علي الريامي بأن نفوذه ينحصر في المنطقة الساحلية استناداً إلى تعريف ابن خرداذبة لعمان بأنها"صحار ودبا"؛ للمزيد انظر: ابن الأثير، علي بن محمد (ت: 630هـ). **الكامل في التاريخ**، مراجعة الدكتور سمير شمس، ط1، دار صادر: بيروت: 1429هـ/2009م، ج8، ص236؛ ومسكويه، أحمد بن محمد. **كتاب تجارب الأمم**، 3ج، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ج2، ص144؛ والريامي، علي بن سعيد. **قضية عزل الإمام الصلت بن مالك الخروصي**، ط1، النادي الثقافي، مسقط: 2015م، ص166.

[35]– الراشدي، حمود بن عبدالله. **شرح القصيدة**، ص77 .

[36]– للمزيد حول الهجرات العربية من اليمن إلى عمان انظر: المعولي، محمد بن عامر بن راشد. **قصص وأخبار جرت في عمان**، تحقيق سعيد بن محمد الهاشمي، ط1، وزارة التراث والثقافة، مسقط: 1428هـ/2007م، ص53.

[37]– مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحافي بن قضاعة، وبلاد مهرة في ناحية الشحر من اليمن، ومنهم زهير بن قرضم الذي وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلم على يديه؛ انظر: ابن حزم، أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد. **جمهرة أنساب العرب**، دار الكتب العلمية، بيروت: 1421هـ/2001م، ص440.

[38]– فوزي، فاروق عمر. الخلافة الأموية دراسة لأول أسرة حاكمة في الإسلام، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمَّان: 2009م، ص309.

[39]– النعماني، سعيد بن سالم. الهجرات العمانية إلى شرق إفريقيا ما بين القرنين الأول والسابع الهجريين، ط1، النادي الثقافي، مسقط: 2012م، ص180 .

[40]– رجل من بني ضبة من سكان عز في منح، وقد عينه الإمام المهنا مصدقاً (جابيا للزكاة)، للمزيد انظر: الهاشمي، سعيد بن محمد. **دراسات في التاريخ العماني**، النادي الثقافي، مسقط: 1434هـ/2013م، ص88 .

[41]– الأزكوي. **كشف الغمة**، ج5، ص173.

[42]– الظفري.المكانة التاريخية، ص72 .

[43]– تُسمى أيضاً حارة السكة وكذلك حارة الردة، وكان يسكنها بنو مسيب؛ ثمَ حاربهم الشيخ عيسى بن صالح الحارثي وشردهم منها وهدم حارتهم؛ للمزيد انظر: البراشدي، موسى بن سالم. "أضواء من تاريخ سناو"، أعمال الندوة الدولية أعلام من حاضرة سناو، مركز سناو الثقافي، سناو: 1442هـ/2021م، ج1، ص102.

[44] – الراشدي، مبارك بن عبدالله. **التاريخ المروي عن الشيخ الرضي عبدالله بن حامد بن حمد الراشدي**، ط1، مكتبة بذور التميز، مسقط: 1442هـ/2021م، ص117.

[45] – الراشدي، مبارك. **التاريخ المروي**، ص236.

ملحق

خريطة تُوضح موقع سناو

قائمة المصادر والمراجع:

– ابن الأثير، علي بن محمد (ت: 630هـ). الكامل في التاريخ، مراجعة الدكتور سمير شمس، ط1، دار صادر: بيروت: 1429هـ/2009م.

– ابن حزم، أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد. جمهرة أنساب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت: 1421هـ/2001م.

– الأزكوي، سرحان بن سعيد. كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة، تحقيق محمد حبيب صالح، ومحمود بن مبارك السليمي، ط1، وزارة التراث والثقافة، مسقط: 1433هـ/2012م.

- البراشدي، موسى بن سالم. "أضواء من تاريخ سناو"، أعمال الندوة الدولية أعلام من حاضرة سناو، ط1، مركز سناو الثقافي، سناو: 1442هـ/2021م

- البراشدي، يعقوب بن سالم. نبذة عن تاريخ سناو، ط1، د.ن، 1416هـ/1996م.

- البطاشي، سيف بن حمود. إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان،ط3، مكتب المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية، ج1، مسقط: 1431هـ/2010م.

- البوسعيدي، حمد بن سيف بن محمد. قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان، د.ن، مسقط: 1413هـ/1993م

- البوسعيدي، حمد بن سيف. الموجز المفيد نبذة من تاريخ البوسعيد، د.ن، مسقط: 1988م.

- الحديدي، المرشد العام للولايات والقبائل في سلطنة عمان، سلطنة عمان، وزارة الداخلية، مسقط: 1402هـ/1982م.

- الراشدي، حمود بن عبدالله. شرح القصيدة التاريخية السناوية . ط1، مكتبة أبي الخليل، سناو: 1440هـ/2019م.

- الراشدي، مبارك بن عبدالله. التاريخ المروي عن الشيخ الرضي عبدالله بن حامد بن حمد الراشدي، ط1، مكتبة بذور التميز، مسقط: 1442هـ/2021م.

- الراشدي، مسعود بن محمد. سناو على صفحات التاريخ، غير منشور، د.ت.

- الريامي، علي بن سعيد. قضية عزل الإمام الصلت بن مالك الخروصي، ط1، النادي الثقافي، مسقط: 2015م.

- السالمي، أبو بشير. النهضة السالمي، أبي بشير محمد شيبة بن نور الدين. نهضة الأعيان بحرية عمان، مكتبة التراث، د.ت.

- السليماني، عبدالرحمن بن أحمد. مدينة نزوى في عهد الإمامة الإباضية الثانية، ط1، النادي الثقافي، مسقط: 2011م.

- السيابي، سالم بن حمود. العنوان عن تاريخ عمان، ط2، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، السيب: 1436هـ/2015م.

- الظفري، سعيد بن سليمان. المكانة التاريخية لولاية المضيبي، ندوة "المضيبي عبر التاريخ" ، ط1، المنتدى الأدبي، مسقط:1431هـ/2010م

- فوزي، فاروق عمر. الخلافة الأموية دراسة لأول أسرة حاكمة في الإسلام، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمَّان: 2009م

- الكندي، محمد بن إبراهيم. بيان الشرع، ط1، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: 1412هـ/1992م.

- لويك، مستر. ان. خزينة المسكوكات بسناو من العصر الإسلامي الأول، "حصاد ندوة الدراسات العمانية"، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: 1407هـ/1986م.

- مجموعة باحثين.الموسوعة العمانية ،ط1، وزارة التراث والثقافة، مسقط: 1434هـ/2013م

- مسكويه، أحمد بن محمد. كتاب تجارب الأمم، 3ج، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

- المعولي، محمد بن عامر بن راشد. قصص وأخبار جرت في عمان، تحقيق سعيد بن محمد الهاشمي، ط1، وزارة التراث والثقافة، مسقط: 1428هـ/2007م.

- النعماني، سعيد بن سالم. الهجرات العمانية إلى شرق إفريقيا ما بين القرنين الأول والسابع الهجريين، ط1، النادي الثقافي، مسقط: 2012م

- الهاشمي، سعيد بن محمد. دراسات في التاريخ العماني، النادي الثقافي، مسقط: 1434هـ/2013م.

- وزارة التراث والثقافة. المقتنيات الأثرية، وزارة التراث والثقافة، مسقط: 2009.